لان عالم الكون والفساد دوامه بدوام الكتاب العزيز
واما الانسان الكبير فانه يموت عند طلوع النجم الاحمر
وذلك على راس الالف السابعة التي هي مدة عمر الدنيا قال
بعض رؤسا الحكما عند تمام الالف السابعة يجتمع المنطقة
الشمالية بالمنطقة الجنوبية وفيها نفي الحيوانات وتطوى
السموات قال تعالى كل من عليها فان شعر
انظر الى العرش على مائه ٥ سفينة تجرى بأسمائه
واعجب له من مركب دائر ٥ قد أودع الخلق باحشائه
يسبح في بحر بلا ساحل ٥ في حندس الغيب وظلمائه
وموجه احوال عشاقه ٥ وريحه أنفاس ابنائه
فلو تراه بالورى سائرا ٥ من الف الحظ الى يائه
ويرجع العود الى بدئه ٥ ولا نهايات لابدائه
يكور الصبح على ليله ٥ وصبحه يفنى بماء مسائه
فانظر الى الحكمة سيارة ٥ في وسط الفلك وارجائه
ومن اتى يرغب في شانه ٥ يقعد في المدن بسيسائه
حتى يرى في نفسه فلكه ٥ وصنعة الله بانشائه
اعلم ياحاذق ان ناطق الاكوان صادق يفهمك
الاسرار ويوضح لك الانوار فمنه خطاب الليل والنهار
يعلمك بلسان الحال بل بصريح المقال وجود طي المراحل
وقطع المنازل للنقلة البرزخية وفناء الابام العمرية
فالطوى الليل يخبرك بالسن ظاهرة واحوال جلية باهرة

فالظاهر لسان المنازل تنادي كل منزلة تذهب
الآن ذاهب فما ادخرت وكذلك لسان الساعات
ولسان الدرج ولسان الدقايق فلسان الليل
والساعات نداء الاجسام المحسوسة ونداء الدرج
نداء القلوب ونداء الدقايق نداء النفوس ونداء
الثواني نداء الأرواح ونداء الثوالث نداء العقول
ونداء الروابع نداء الاسرار واما النهار فهو نداء
ينادي جملا وتفصيلا من حيث الساعات والدرج والد
قايق والثواني والثوالث والروابع الى ما لا نهاية له
ثم جريان المياه يقول كل نقطة انا اذهب الى مستقري
فاذهب انت الى مستقرك وكذلك مهاب الرياح والطف
من ذلك الأنفاس كل نفس ينادي بك تلويحا بل تصريحا
اني راحل فماذا تودع فيّ وكذلك جميع الموجودات
سوى الله تعالى لطيفها وكثيفها علويها وسفليها
ملكوتيها وملكها وهذا التسمع من بواطن هذه الاسرار
خصوصية الاهية ولطيفة الهامية كما قال تعالى الا الله
يسمع من يشا وما انت بمسمع من في القبور شعر
لقد اسمعت لو ناديت حيا ٥ ولكن لا حياة لمن تنادي
ولا تغفل عن القبيحة فانها سر الصيحة وهذا اخر النظام
عند الامام ومن انكر ذلك فليس من اهل الخطاب ونبوب
الله على من تاب واعلم ان كل شئ فيه روح هو سر حياته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)